على هذا فقال الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان وروى عن مجاهد رضى الله عنه
انه قال ليس الشهدا فى الجنة ولكنهم يرزقون منها واخرج ادم بن ابى اياس عن
مجاهد فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية قال يقول
احيا عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقد يستدل بحديث
ابن عباس الشهدا على نهر بارق بباب الجنة الحديث فانه يدل على ان النهر خارج الجنة
ويجاب بان ابن اسحق راويه مدلس ولم يصرح بالحديث ولعل هذا فى عموم الشهدا
والذين فى القناديل تحت العرش خواصهم او لعل المراد بالشهدا هنا من هو شهيد غير
من قتل فى سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بانه شهيد
او سائر المومنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد بصحته كما روى عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كل مومن صديق وشهيد قيل ما تقول يا ابا هريرة
قال اقرؤا والذين امنوا بالله ورسله اولئكهم الصديقون والشهدا عند ربهم وروى
البرا بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مومنوا امتى شهدا ثم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وحكى بقية المومنين سوى الشهدا
فاهل تكليف وغيرهم فاطفال المومنين الجمهور على انهم فى الجنة واخرج الامام احمد
الاجماعة على ذلك قال فى رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف انهم فى الجنة وقال فى
رواية الميمونى واحد يشك انهم فى الجنة وكذلك نص الشافعى على انهم فى الجنة رجا صريحا
عن السلف ان ارواحهم فى الجنة وذهب طايفة الى انه يشهد لاطفال المومنين عموما
انهم فى الجنة ولا يشهد لاحادهم ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين لا يشهد لابيه
بالايمان فلا يشهد حينيذ له انه من اطفال المومنين فيكون الوقف فى احادهم
وقف فى ايمان ابايهم ولم يثبت هذا القول صريحا عن احد من الايمة وانما اخذ ذلك من
عمومات كلام لهم وانما ارادوا به اطفال المشركين وقد استدل احمد بحديث صغارهم دعاميص

الجنة

الجنة ونحوه قال الامام احمد اذا كان يرجى لابويه دخول الجنة بسببه فكيف يشك فيه
واما المكلفون من المومنين سوى الشهدا فاختلف العلما فيهم قديما وحديثا فنص الامام
احمد على ان ارواح المومنين فى الجنة وارواح الكفار فى النار واستدل بحديث كعب بن
مالك وام هانئ وابى هريرة وام بشر وعبد الله بن عمر ونحوها وروى عن هلال بن
يساف ان ابن عباس سال كعبا عن عليين وسجين فقال كعب اما عليون فالسما السابعة
فيها ارواح المومنين واما سجين فالارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار تحت
حد ابليس وقد ثبت بالادلة ان الجنة فوق السما السابعة وان النار تحت الارض السابعة
ومما يستدل به كذلك ما اخرجه البزار والطبرانى عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم سيل عن خديجة فقال ابصرتها على نهر من انهار الجنة فى بيت من قصب
لا لغو فيه ولا نصب واخرجه الطبرانى بسند منقطع عن فاطمة رضى الله عنها انها قالت
النبى صلى الله عليه وسلم اين امنا خديجة قال فى بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب
بين مريم واسية امراة فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم
بالدر والياقوت واخرجه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما رجم الاسلمى الذى اعترف بالزنا قال والذى نفسى بيده انه الان فى انهار الجنة
ينغمس فيها ومما اخرجه احمد والترمذى وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال من فارق الروح الجسد وهو برئ من ثلاث ادخل الجنة من الكبر
والغلول والدين وقالت طايفة الارواح فى الارض ثم اختلفوا فقالت فرقة الارواح
تستقر على افنية القبور وقاله ابن وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة اصحاب الحديث
ورجح ابن عبد البر ان ارواح الشهدا فى الجنة وارواح غيرهم على افنية القبور فتسرح
حيث شاءت واستدلوا بحديث السلام عليهم وعرض المقعد ولا دليل فى ذلك على ان
الارواح ليست فى الجنة فان العرض على الجنة وللروح به اتصال والروح وحدها فى

Copyright © King Saud University